به احد فقال بل نوليك من ذلك ما توليت فمذه
ستة شهرها عمر ثم سيها حتى افتى بخلافها فذكره
عمار فلم يذكر ولم يكذب عمارا بل امره ان يحدث به
وابلغ من هذا انه خطب الناس فقال لا يزيد
الرجل على صداق ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته
الا رددته الى ذلك فقالت امراة يا امير المومنين
لم تحرمنا شيا اعطانا الله اياه ثم قرات وآتيتم احداهن
قنطارا الآية فرجع عمر الى قولها وقد كان حافظا
للاية ولكن نسيها وكذلك ما يروى ان علما
وذا الزبير يوم الجمل رثيا عهده اليهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره حتى انصرف عن القتال
وهذا كثير في السلف والخلف السبب السادس
عدم معرفته بدلالة الحديث تارة لكون اللفظ الذي
في الحديث غريبا عنده مثل لفظ المزابنة والمحاقلة
والمخابرة والملامسة والمنابذة والقرار الى غير ذلك
من الكلمات الغريبة التي قد يختلف العلماء في تفسيرها
وكالحديث المرفوع لا طلاق ولا عتاق في اغلاق فانهم
قد فسروا الاغلاق بالاكراه ومن يخالفه لا يعرف
هذا التفسير وتارة يكون معناه في لغته وعرفه
غير معناه في لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يحمله
على ما يفهمه في لغته بناء على ان الاصل بقا اللغة

كما

كما سمع بعضهم انا را في الرخصة في النبيذ فظنوه
بعض انواع المسكر لانه لغتهم وانما هو ما ينبذ لتحلية
الماء قبل ان يشتد فانه حامض فسرا في احاديث صحيحة
وسمعوا لفظ الخمر في الكتاب والسنة فاعتقدوه
عصير العنب التي اشتد خاصة بناء على انه
كذلك في اللغة وان كان قد جا في الاحاديث م
احاديث كثيرة صحيحة تبين ان الخمر اسم لكل شراب
مسكر وتارة لكون اللفظ مشتركا او مجملا او متردد
بين حقيقة ومجاز فيحمله على الاقرب عنده
وان كان المراد هو الاخر كما حمل جماعة من الصحابة
في اول الفجر الخيط الابيض والخيط الاسود على الحبل
وكما حمل الخوارج فامسحوا برؤوسهم وايديكم على
اليد الى الابط وتارة لكون الدلالة من النص
خفية فان جهات دلالات الاقوال متسعة جدا
تتفاوت الناس في ادراكها وفهم وجوه الكلام بحسب
منح الحق سبحانه ومواهبه ثم قد يغرفها الرجل من حيث
العموم ولا يتفطن لكون هذا المعنى داخلا في ذلك
العام ثم قد يتفطن له تارة ثم ينساه بعد ذلك
وهذا باب واسع جدا لا يحيط به الا الله تعالى
وقد يغلط الرجل فيفهم من الكلام ما لا تحتمله اللغة
العربية التي بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بها هم

Copyright © King Saud University